بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين
نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)
الإسلام محتاج إلى جميع ابنائه
العدد ٩١
الخميس ١٨ رجب ١٤٣١ هـ ١ تموز ٢٠١٠م

من البلاء ما تستطيع دفعه بنفسك
موجبات الرحمة الإلهية

بالحوار الشفاف الهادف وبتغليب المصلحة العليا على مصالح الأفراد والجهات.. يوجد الحل وتحل الخلافات

استقبل المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في مكتبه في النجف الاشرف الأستاذ صلاح علي المالكي سفير مملكة البحرين في العراق (١).

ونقل سعادة السفير تحيات جلالة الملك وحكومة المملكة لسماحة الشيخ المرجع (دام ظله) وتحدث عن المشتركات الكثيرة التي تجمع الشعبين الشقيقين والعلاقات المتينة والوشائج القوية التي تربطهما.

كما عبر السفير المالكي عن حرص بلده بأن يأخذ العراق دوره الريادي السابق بين الدول العربية بما يتناسب مع عمقه الحضاري والتاريخي بعيدا عن فرض أي إرادة خارجية عليه.

من جانبه أثنى سماحة المرجع اليعقوبي على الدور المهم الذي تضطلع به مملكة البحرين بدعم الشعب العراقي، مشيدا بالموقف الشجاع - الذي تقاعس عنه الآخرون - الذي تبنته مملكة البحرين بفتح سفارتها في العراق لتكون بوابة عربية إسلامية مهمة تنفتح على العراق حيث قال سماحته: (إننا نثمن فتح سفارة لمملكة البحرين وهو موقف شجاع تقاعس عنه الآخرون، فالعراق بلد الحضارة والعلم والفكر يمر بأزمة و يحتاج (شعبا وحكومة) إلى وقفة إخوانه معه ليساعدوه و يخففوا عنه ويبثوا روح الأمل في جسده، وكان لكم السبق بهذه المبادرة الطيبة.

وأضاف سماحته: (إن الحواجز الموجودة بين أطياف الشعب العراقي مصطنعة، وليس لها أساس، ولقد عشت في بغداد ٢٠ عاما في منطقة تضم طوائف واديانا متعددة وكنا نحضر مناسباتهم ونتفاعل معها ولم نشعر يوما بأي فاصل أو حاجز. فالتواصل موجود على المستوى الفكري والأخلاقي والاجتماعي والعقائدي ولا توجد ما يسمى اليوم بالمشكلة الطائفية ولكن السياسة الخبيثة هي من أوجدت النزاعات).

كما حذر سماحته من المؤامرات السياسية ضد الشعب العراقي والتي تلبس ثوبا طائفيا لتمريرها بقوله: (إن الأعداء... أعداء الإنسانية يسعون إلى تحويل النزاع إلى صراع طائفي، و يحاولون أن يلبسوه هذا الثوب لتمريره...ونحمد الله أن شعبنا قد تجاوز جزءا من الأزمة والتفت إلى هذه المؤامرات التي تنفذها سياسات بعض الجهات الداخلية والخارجية).

وبهذا الصدد فقد حذر سماحته الشعوب كافة من الوقوع في مثل هذه المؤامرات والانخداع ببعض الشعارات الدينية والقومية التي يراد منها تمرير تلك المؤامرات وتحقيق مصالح تلك الجهات الداخلية والخارجية ولا توجد مصداقية في تحقيقها، ولتعلم الشعوب والسلطات إن الحل في الحوار الشفاف الهادف إلى تغليب المصلحة العليا على مصالح الأفراد والجهات، والعمل على التفاعل والاندماج مع الحالة العامة واغتنام فرصة توفر أجواء نقية وبيئة صالحة وأرضية مناسبة والالتفات الى عدم إعطاء فرصة لمن يتحرك خارج الإطار حيث يمكن التعبير عن الرأي بالوسائل المتاحة المسموحة وهي كفيلة بإيصال الصوت. وهو ما كانت عليه سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

وفي نهاية اللقاء جدد المرجع اليعقوبي تأكيده على ضرورة تطوير العلاقات الحميمة المتأصلة بين الشعبين، وذكر بعض العلاقات الخاصة التي تربط إسلافهم الماضين (رحمهم الله تعالى جميعا) بالأسر والوجهاء البحرينيين في عقدي الستينيات والسبعينيات ووعد بإهداء مملكة البحرين نسخة خطية نادرة يصل عمرها إلى مئات السنين تضم مجموعة قصائد رائعة لأعلام الأدباء البحرينيين، وهي تشمل جزءا من تراث المملكة الأدبي-وهي من نفاس صندوق اليعقوبي (٢)- تعبيرا عن حبه ووفائه للأدب البحريني والعلاقات الصادقة التي ترتبط بها أسرة آل اليعقوبي معه .هذا وقد حضر اللقاء القنصل البحريني في النجف الاشرف.

(١) تاريخ اللقاء ٢٤/ج٢/١٤٣١ المصادف ٨/٦/٢٠١٠
(٢) وهي مجموعة من المخطوطات والكتب النادرة والقديمة جدا في مختلف مجالات الادب والشعر جمعها الشيخ محمد علي اليعقوبي جد سماحة الشيخ المرجع(دام ظله) أطلق عليها اصطلاحا صندوق اليعقوبي.

استخدام الفرشاة في أفران الصمون

س: يستشكل بعض المؤمنين الذين يرجعون إلى سماحتكم تناول الصمون الذي يطلى بفرشاة أجنبية قبل وضعه في الفرن. فما حقيقة هذا الأمر؟

الجواب: بسمه تعالى: ثبت لدينا من عدة طرق أن فرشاة مستوردة من الصين كثيرة الاستعمال في طلاء الجدران والصمون قبل وضعه في الفرن هي مصنوعة من شعر الخنازير التي تربى خصيصا في الصين لهذا الغرض، والصينيون لا يخفون هذا بل يعلمون التجار المستوردين لها باعتبارهم مسلمين! والتجار المسلمون يسوقونها مع التفاتهم إلى هذا الأمر، ولا أحد ينبه أو يحذر، خصوصا فيما يتعلق بالطعام الذي أمر الله تعالى بأن يكون طاهرا طيبا ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ (سورة عبس/٢٤).

فعلى القول المشهور الذي عد متسالما عليه بين الأصحاب من نجاسة الخنزير بسائر أجزائه، فان مثل هذه الفرشاة لا يجوز استعمالها في ما يؤكل لحرمة أكل النجس.

والحل بسيط بأن يستخدم أصحاب الأفران فرش غير مصنوعة من شعر الخنزير، حيث توجد غيرها مصنوعة من النايلون الصناعي مهما قيل عن خشونتها و نحوها من الأعذار، فان مراعاة حكم الشريعة هو الأهم قال تعالى ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون﴾ (البقرة/ ٢٢٩)

وقد قام بعض الإخوة المؤمنين- جزاهم الله خير الجزاء- بتوزيع الاستفتاء على أصحاب الأفران مع إهداء فرشاة أو أكثر من الشعر الصناعي و نحوه الخالية من الإشكال لإلفات نظرهم إلى هذه المسألة وخطورتها. كما وجهنا المؤمنين بمقاطعة أصحاب الأفران المعاندين المستكبرين على أحكام الله تعالى لردعهم وإعادتهم إلى الصواب، والله الموفق.

واصحبوهم سبعاً (٣)

من الأخطاء في تربية الأبناء حصول حواجز من الحياء أو الخوف أو الجهل أو عدم التوافق والانسجام بين الوالدين والأبناء تمنعهم من الانفتاح بصراحة وشفافية على الأبوين في حل مشاكلهم الخاصة والإجابة على تساؤلاتهم واستفهاماتهم، خصوصا في مرحلة المراهقة التي يشهد فيها الصبي والصبية تغيرات جسمية ونفسية يحتاج إلى الاستفهام عنها ومعرفة التصرف الصحيح إزاءها، فإذا كان الفتى والفتاة لا يستطيعان مفاتحة الوالدين بذلك، فان كلا منهما سيلجأ إلى أقرانه وسيأخذ منه ويتأثر به، وهو-أي ذلك المستشار من أقرانهم- مثلهم وربما أقل منهم. بل الغالب فيه أن يكون متمردا مشاكسا كذابا يدعو إلى مخالفة الأخلاق و الدين والتقاليد الاجتماعية، لأن من يتصف بالتمرد والعناد والمشاكسة تكون عنده مبادرة واقدام وبطولات زائفة يصنعها من نسج خياله، فيصور نفسه بطل العلاقات الغرامية مع الجنس الآخر، والرافض لما عليه الكبار، والقادر على كسر طوق التقاليد و نحوها، وهذه و نحوها تميل إليها نفوس المراهقين والمراهقات فيلتفون حوله ويأخذون منه ويقودهم نحو الفساد والانحراف والعياذ بالله منه.

وهذه المقدمة توضح أهمية التفات الوالدين الى أن يكونا صديقين لأولادهما منسجمين مع تفكيرهم ولا يشعرونهم بالفوارق بينهم-مع مراعاة الآداب طبعا- وينزلان إلى مستوى اهتماماته وتوجهاته لينفتح عليهما بكل شيء ولا يلتجأ إلى أقرانه السيئين، وفي أحسن الأحوال هم جهلة وقاصرون مثله.

فيقوم الأبوان تارة بابتداء ولدهما بتعليمه وإرشاده والفات نظره إلى بعض الأمور، وأحيانا بالاستماع إلى أسئلته واستفهاماته والإجابة عليها بما يناسبه، ومن هنا وردت الوصايا عن المعصومين عليهم السلام في تربية الأولاد ومنها (اتركوهم سبعا، وأدبوهم سبعا، واصحبوهم سبعا) فان التعليم والتأديب ينبغي أن يقترن بمصاحبة الصبي والصبية واتخاذهما صديقين وصاحبين لإلغاء الحواجز النفسية، وأن يصحبوهم معهم إلى الأماكن والتجمعات واللقاءات والزيارات التي تعزز تلك التربية والتأديب والتعليم، وتمارس تلك الأفكار على ضوء تطبيقات عملية ومشاهدات.

وقد لا يكون الوالدان بهذا المستوى من المعرفة والوعي والقدرة على إدارة العملية التربوية، فيكون من واجب الأخوة والأخوات الرساليين الواعين احتضان مثل هؤلاء الصبية- ذكورا وإناثا-في مدارس أخلاقية تربوية دينية يغذونهم فيها بما ينفعهم ويصلحهم ويقوم مسيرتهم، وليكون هؤلاء المعلمون هم البديل الذي يتوجه اليه الفتى والفتاة في حل مشاكله والإجابة عن المتغيرات والاستفهامات التي تعرض له. وهذا شكل من أشكال كفالة أيتام آل محمد (ص) الذي ورد فيه أنه مع رسول الله (ص) في درجته.

وهنا ألفت نظر أحبتي الفتيان إلى النعمة العظيمة التي توفرت لهم بوجود هؤلاء المعلمين والمدرسين الذين تدفعهم رحمتهم وشفقتهم وشعورهم بالمسؤولية تجاه الله تبارك وتعالى وإمامهم صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومجتمعهم إلى تحمل هذا العناء ومواصلة هذا العمل المبارك. فالتزموا بما يقولون لكم ويوجهونكم ولا تخفوا عنهم شيئا فإن نها

التتمة في الصفحة الثانية

(٣) من حديث سماحة الشيخ مع حشد من طلبة المتوسطات الذين انضموا إلى مدارس وحلقات دينية وأخلاقية وأساتذتهم في ناحية النصر/ الناصرية يوم الثلاثاء ١٧/ج٢/ ١٤٣١ المصادف ١/ ٦/ ٢٠١٠

موجبات الرحمة الإلهية (٤)

ورد في الدعاء الشريف (اللهم إني أسألك موجبات رحمتك) وطلب الرحمة أمر طبيعي لأنه لا نجاة ولا توفيق إلا برحمة الله تعالى، عن النبي (ص) قال (لن يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله. قالوا: ولا أنت؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني برحمته).

فما هي موجبات الرحمة الإلهية؟ وهل تحتاج الرحمة الإلهية إلى موجبات وأسباب وقد وسعت كل شيء؟

في الحديث الشريف عن الإمام السجاد (ع) قال (لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله (ص) وسعة رحمة الله عز وجل) (٥).

(وقيل له (ع) يوما أن الحسن البصري قال: ليس العجب ممن هلك كيف هلك، وإنما العجب ممن نجا كيف نجا. فقال (ع): أنا أقول ليس العجب ممن نجا كيف نجا، وإنما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله) (٦).

وتصديق هذا في كتاب الله تعالى فان السؤال يوم القيامة لا يكون عن الناجين كيف نجوا، وإنما ﴿عن المجرمين ما سلككم في سقر﴾ (المدثر: ٤١-٤٢).

وقد أشارت عدة آيات كريمة إلى سعة رحمة الله تبارك وتعالى، قال عز من قائل ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ (الأعراف١٥٦).

وقال تعالى ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم﴾ (غافر/٧).

ويقرب لنا النبي (ص) سعة رحمة الله تعالى بقوله (إن لله تعالى مئة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة) فتصوروا سعة رحمة الله تعالى التي كتبها على نفسه وألزم تبارك وتعالى نفسه بها، قال تعالى ﴿قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة﴾ (الأنعام/١٢) وقال تعالى ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم﴾ (الأنعام٥٤) بل ان الله تعالى إنما خلق الخلق ليرحمهم بأن يجعلهم أمة واحدة متفقة على التوحيد. قال تعالى ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ۞ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ (هود ١١٨-١١٩).

ولكن-اعلموا أيها الأحبة- أن الله تبارك وتعالى رحمة عامة لكل مخلوقاته وهي التي أشير إليها في موارد كثيرة كما في أدعية رجب (يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة) وفي دعاء آخر (ورزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناواك، عادتك الاحسان الى المسيئين وسبيلك الابقاء على المعتدين) فجميع خلقه حتى الذين يبارزونه بالمعصية والانكار يرفلون بنعمه التي لا تعد ولا تحصى.

وهناك رحمة خاصة يمن بها على عباده المؤمنين الذين عرفوه ودلهم عليه بفضله وكرمه وهداهم إلى طاعته فراحوا يتحرون رضاه، وهي التي أشير إليها في الحديث النبوي الشريف (اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده) وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) (تعرضوا لرحمة الله بما أمركم به من طاعته) والتعرض لها يعني التعرض لأسبابها وموجباتها، كما في الدعاء (اللهم إني أسألك موجبات رحمتك).

وقد ورد في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ذكر الكثير من هذه الموجبات للرحمة الإلهية. فنحن لا يمكن أن نعرفها ونهتدي إليها إلا أن يهدينا الله تبارك وتعالى ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾.

وبعض هذه الأسباب لا يكون الإنسان مسؤولا عن توفيرها وإنما جعلها الله بكرمه وفضله وليس على العاقل الكيس إلا استثمارها والتعرض لها كالأضرحة المقدسة للمعصومين (سلام الله عليهم) وقد حبانا الله تعالى نحن العراقيين بالعديد من أبواب الرحمة هذه، ومنها عموم المساجد، ومنها صلاة الجمعة والجماعة وحلقات العلم والمذاكرة، وعموم التجمعات الإيمانية، والأزمنة الشريفة كليلة الجمعة ويومها، ومنها هذا الشهر الشريف: شهر رجب الذي لقب في الأحاديث الشريفة بالأصب لأن الرحمة تصب فيه صبا.

ومن أسباب الرحمة الإلهية ما يوفرها الإنسان بفضل الله تبارك وتعالى، وقد وجدت من أهل تلك الموجبات الاتصاف بالرحمة بحيث تكون محركة لأفعاله ومنبعا لمشاعره وتبنى عليها علاقاته مع الآخرين من خلال الرحمة بهم والشفقة عليهم والرفق بهم ومداراتهم والتفاعل مع قضاياهم وحوائجهم عن أمير المؤمنين (ع): (أبلغ ما تستدر به الرحمة أن تضمر لجميع الناس الرحمة)، لأن الرحمة من صفات الله تبارك وتعالى، وقد وصف الله عباده الذين رضي عنهم بأنهم ﴿رحماء بينهم﴾ (الفتح/٢٩) ﴿وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾ (البلد/١٧) ﴿وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة﴾ (الحديد/٢٧) وقال تعالى ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ (الأعراف/٥٦).

وفي الأحاديث الشريفة عن النبي (ص): (من لا يرحم لا يرحم) (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) (من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله) (الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة، أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء) (قال رجل للنبي (ص): أحب أن يرحمني ربي قال (ص): ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك الله).

والرحمة بالآخرين تبدأ من رحمة نفسه بأن يجنبها ما يضرها في الدنيا ككثير من الحماقات والأفعال اللاعقلائية كالتدخين وصرف الأموال الطائلة في اللهو والعبث، وما يضرها في الآخرة كارتكاب المعاصي والعياذ بالله) وصرف العمر في التفاهات وعدم التفقه في أمور الدين والمعرفة الضرورية.

ثم تتوسع الرحمة إلى من يليه في بيته كوالديه، قال تعالى ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ۞ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ (الإسراء ٢٣-٢٤).

ثم الرحمة بالزوجة والزوج بالنسبة للمرأة، قال تعالى ممتنا على عباده ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم/٢١) وورد في الحديث الشريف (اتقوا الله في الضعيفين المرأة واليتيم) ثم الرحمة بالأقرباء وقد اشتق لهم اسم من الرحمة فيقال لهم الأرحام والأوامر في صلة الرحم كثيرة والنواهي عن قطعه شديدة.

ثم الرحمة بالآخرين خصوصا إذا كانوا من ذوي الحاجة والمرضى والفقراء والمبتلين ببلاء ما، وهكذا حتى يمتلئ قلبه رحمة وشفقة على كل الموجودات، ومنبع هذه الرحمات كلها تقوى الله تبارك وتعالى وحب الله تبارك وتعالى، فالتقوى تردعه عن ظلم الآخرين والإساءة إليهم والتقصير في أداء حقوقهم وحب الله يترشح منه حب الخير لجميع الخلق حتى أعدائه بأن يسأل الله تعالى لهم الصلاح والهدى لأن الجميع عيال الله تبارك وتعالى، وخلقه فيحبهم حبا لخالقهم وربهم ومدبر شؤونهم وفي بعض الأحاديث ما مضمونه (الخلق عيال الله، فأحب خلقه إليه أنفعهم لعياله) وفي حديث آخر عن الإمام الكاظم عن مثل هذا الشخص أنه معنا في درجتنا.

وكلما ازدادت ساحة مسؤولية الفرد، ازداد مقدار الرحمة الواجب توفرها، سواء كانت المسؤولية دينية- كالمرجعية الدينية ومعتمديها- أو سياسية- ككبار مسؤولي الدولة- أو اجتماعية- كزعماء العشائر أو وجهاء المجتمع- أو إدارية- كمدير الدائرة أو المدرسة- أو تعليمية- كالمدرس مع طلبته في كتاب الخصال بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن أبيه (ع) قال (إن الإمامة لا تصلح إلا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وحلم يملك به غضبه، وحسن الخلافة على من ولي حتى يكون له كالوالد الرحيم) والحديث مطلق يشمل أي إمامة ورئاسة وزعامة مما ذكرنا.

وللرحمة الإلهية موجبات أخرى، وهي كثيرة نذكر منها شيئا مختصرا لإلفات نظركم.

(منها) طاعة الله ورسوله قال تعالى ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ (آل عمران/ ١٣٢) وقال تعالى ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾ (النور/٥٦) وقال تعالى ﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما﴾ (النساء/ ١٧٥)

(ومنها) الصبر على المصائب قال تعالى ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ۞ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ (البقرة: ١٥٦-١٥٧).

(ومنها) الاستغفار قال تعالى ﴿لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون﴾ (النمل/٤٦).

(ومنها) الإصلاح بين الإخوة المتخاصمين، قال تعالى ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾ (الحجرات/١٠).

(ومنها) ما ورد في الأحاديث الكثيرة من قولهم (ع) (رحم الله امرءا كذا وكذا، كقول أمير المؤمنين (ع) (رحم الله امرءا أحيا حقا وأمات باطلا، وأدحض الجور وأقام العدل) وقوله (رحم الله امرءا علم أن نفسه خطاه إلى أجله فبادر عمله وقصر أمله).

(ومنها) ما عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال (سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا، ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال، فقال: إني أخاف الله عز وجل، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه) (الخصال للصدوق: ٢/٣٤٢) نسأل الله تعالى أن يتغمدنا برحمته في الدنيا والآخرة وأن يوفقنا لموجبات رحمته إنه لطيف بعباده.

(٤) كلمة سماحة الشيخ اليعقوبي في المواكب التي تجمعت يوم الخميس ١١ رجب/١٤٣١ المصادف ٢٤/٦/٢٠١٠ للانطلاق من النجف الأشرف إلى كربلاء مشيا على الأقدام لاحياء ذكرى وفاة العقيلة زينب وزيارة النصف من رجب للإمام الحسين (ع)
(٥) بحار الأنوار: ٧٨/ ١٥٩ . (٦) المصدر: ٧٨/ ١٥٣ .
ملاحظة: أكثر الأحاديث مما لم نشر إلى مصادرها موجودة في بحار الأنوار ج٧٧، ٧٨، مجموعة ورام، نهج البلاغة، غرر الحكم، الخصال، ومن كتب العامة: صحيح البخاري، صحيح مسلم، كنز العمال.

تتمة واصحبوهم سبعا

أكثركم في عمر مقارب للبلوغ وهذا يعني حاجتكم إلى معرفة الكثير عن أنفسكم وما يحصل لكم من متغيرات والأحكام الشرعية التي لم تكونوا تعرفونها وستجدون بركة هذه المصاحبة وستتذكرون طول عمركم حلاوة هذه الأيام وتأثيرها الفعال في تنشئتكم نشأة صالحة بإذن الله تعالى. وانصح الإباء والامهات بدعم مثل هذه المدارس ونشرها وتشجيع أبنائهم على الحضور فيها.

إن كثيرا من الأخلاق والأعمال الصالحة والسنن التي يلتزم بها المتدينون لم نقرأها في كتاب أو نتعلمها في مدرسة وإنما أخذناها بمصاحبتنا للكبار الصالحين واعتدنا عليها وصارت جزءا من حياتنا، ولو ترك أحد هو ونفسه ليحاول تحصيلها من الكتب لأفنى العمر قبل أن يتعرف عليها، وأقول كل ذلك عن تجربة مررت بها في طفولتي حيث استفدت كثيرا من صحبة والدي وأخي الكبير (رحمهما الله تعالى) وغيرهما من الصالحين.

من البلاء ما تستطيع دفعه بنفسك (٧)

كلنا أصحاب حوائج ندعو الله تبارك وتعالى قضاءها، فالبعض يعاني من مرض ويسأل الله الشفاء والعافية، وآخر حرم من الذرية ويسأل الله تعالى أن يرزقه ذرية صالحة، وآخر يمر بضيق وشدة ويدعو الله تعالى بالفرج، وآخر يعاني من فقر وصعوبات مالية ويدعو الله تعالى بالغنى وسد الحاجة، و نحوها كثير مما لا يخفى عليكم.

ولكن الذي يخفى على الكثيرين أن جملة من هذه الصعوبات التي يمر بها الإنسان هي من صنعه وكسب يديه، فلو أراد التخلص منها فليتجنب الأسباب التي ادت إليها.

قال تعالى ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (الروم٤١) والباء هنا سببية أي بسبب ما كسبوا، وان ما حصل لهم هو نتيجة لبعض ما جنت أيديهم، والا فإن استحقاقهم أكثر لكن الله تعالى يعفو بكرمه وحلمه عن كثير، قال تعالى ﴿أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير﴾ (الشورى٣٤) أي يهلكهن-وهي السفن في البحر- بأهلهن بإرسال الرياح العاتية عليها بما كسبوا من الذنوب، ولكن الله تعالى يعفو عن الكثير وقال تعالى ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ (الشورى ٣٠) والخلاصة أن كثيرا من البلاء يستطيع الإنسان دفعه قبل حصوله، وليس فقط دفعه بعد حصوله من خلال اجتناب مسبباته، ولكن الإنسان لا يلتفت إلى هذه الحقيقة، أو لا يلتفت إلى ما تكسبه يداه من أعمال، وإذا التفت فإن الكثيرين يستصغرون ما يصدر منهم ولا يقدرون عواقبها، بينما حذر المعصومون من الاستهانة بالذنوب (لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر لمن عصيت)، فيتساهلون فيما يصدر منهم من كلام مع أن كلمة غير مسؤولة قد تقال هنا وهناك تسبب سفك الدماء وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل وكما يتساهلون في التجاوز على المال العام: الذي هو ملك عموم الناس الذين هم أيتام آل محمد (ص) المقطوعون عن إمامهم فمن أكل أموالهم كان مشمولا بالآية الشريفة ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾ (النساء١٠)، ولكي نقرب فكرة أن خطأ بسيطا قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، بما يحصل احيانا من أن غفلة صغيرة من سائق السيارة أو التفاته تؤدي إلى حادث مفجع.

ولذلك تجد في الكثير من الأدعية أن الأئمة المعصومين (ع) يعلموننا الاستغفار مما نعلم ومما لا نعلم من الذنوب، وما ظهر منها وما بطن.

وهنا نبين عدة ملاحظات لإيضاح الفكرة المتقدمة:

١- إن بعض البلاء يجريه الله تعالى على عباده الذين اصطفاهم ليرفع درجاتهم ولينالوا المقام المحمود عند الله تعالى قال تعالى ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما﴾ وفي أخبار مقتل الإمام الحسين (ع) إن جده رسول الله (ص) قال له: إن لك عند الله مقامات لن تنالها إلا بالشهادة فهذا نوع آخر من البلاء لا تجري فيه الفكرة السابقة.

٢- إن الله تبارك وتعالى حينما يؤاخذ العباد ببعض ذنوبهم فليس ذلك انتقاما منهم سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وإنما يريد لهم الخير وما يصلح حالهم فقد يكون الفقر أصلح لحال شخص من الغنى لان الغنى يبطره ويبعده عن الله تعالى ويوقعه في المعاصي، و يحرم آخر من الذرية لأنه لو رزق منها لكانت شريرة وبالا عليه بسبب الظروف المحيطة بهم وهكذا.

نعم إن الله تعالى ينتقم من الظالمين لتعديهم على الآخرين، ولو كانت ذنوبهم بينهم وبين الله تعالى لكان لها حساب آخر.

٣- بعض الذنوب اجتماعية عامة لا تقتصر في آثارها على مرتكبيها فقط بل تشمل كل الناس حتى الصالحين قال تعالى ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ ومثل هذه الابتلاءات يدفع ضريبتها ناس لم يكونوا السبب فيها، فهذه العواصف الترابية التي تحصل ويقال أنها ستستمر لسنين طويلة بسبب التصحر، وهذا الجفاف في الأنهار، وهذا الارتفاع في درجات الحرارة كلها بسبب حماقات وسياسات ظالمة لبعض المتصدين لكن شرها عم الجميع وإن كان أكثر الناس يستحقون ذلك لأنهم هم من انتخب أولئك الحمقى الأنانيين وأجلسوهم في مواقع المسؤولية.

(٧) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع طلبة جامعة الصدر الدينية فرع السماوة، وموكب عشاق الحسين (ع) من الناصرية الذين زاروا سماحته يوم السبت ٦/ رجب/١٤٣١ المصادف ١٩/ ٦/ ٢٠١٠

انتم في امتحان دائم فأحسنوا العمل

ما دام الإنسان في هذه الدنيا فهو في امتحان وابتلاء قال تعالى ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ فالابتلاء سنة ثابتة من السنن الالهية، ولا يفهم منها معنى القهر وإظهار الغلبة والانتقام، فإن الله تعالى غني عن ذلك، وإنما أجرى هذه السنة لمصلحة العباد، واضرب لكم مثلا من الحياة الاكاديمية فإن السنة الدراسية تشتمل على امتحانات متنوعة من أولها إلى آخرها، ومهما اشكل بعض التربويين وعلماء النفس على الامتحانات وتأثيرها على نفسية الطالب، وإنها ليست معبرا حقيقيا عن مستويات الطلبة، إلا أن هذا الاجراء هو لمصلحة الطالب من أكثر من جهة:

١- إن الامتحان يميز مستويات الطلبة ويبين استحقاق كل طالب ليكرم الناجح ويبعد الفاشل ويأخذ كل ذي حق حقه.

٢- أنه يحفز الطلبة على القراءة والمراجعة، ولو خلت الدراسة من الامتحانات فإن النادر من الطلبة سيبذل جهدا لمراجعة دروسه واستيعابها حبا للعلم لا أكثر.

وهذا الابتلاء الذي يجري على الانسان في هذه الدنيا فإنه لمصلحته لكي يثاب المحسن على إحسانه ويعاقب المسيء على اسائته، وليلتزم الناس بالحقوق والواجبات، ولو شعر الناس بأنه لا ثواب ولا عقاب ينتظرهم لانتشر الظلم والعدوان والفساد، ولعم اليأس الحياة.

وكما أن الدروس تتفاوت في ثقل احتسابها لإخراج المعدل العام للدروس-وهذا يعرفه طلبة الجامعات- أو تفاوت الاسئلة في الدرجات الموضوعة بإزائها فسؤال عليه درجة كاملة، وآخر فرع بمثابة نصف سؤال وآخر أقل منه، فكذلك الابتلاءات التي يمر بها الانسان متفاوتة الدرجات والتأثير في ميزان الاعمال، فقد ورد في الحديث الشريف (إن الصبر على المصائب بثلاثمائة درجة، والصبر على الحرام بستمائة درجة، والصبر على الطاعة بتسعمائة درجة) فهذه الامور كلها تحتاج إلى الصبر لكن درجات الصبر متفاوتة فالصبر على الطاعة-كالقيام من النوم اللذيذ الدافئ في الشتاء لأداء صلاة الصبح، وكبذل المال وفراق الأحبة وتحمل أعباء السفر لأداء الحج- أعلى من الصبر على الحرام- كمن تعرض له امرأة متبرجة فيصرف نظره عنها أو الذي يعرض له مال مغري إلا أنه من طريق غير مشروع فلا يمد يده إليه -وهذا أعلى من الصبر على النوائب كفقد عزيز.

وكما أن الامتحانات في الدراسة الاكاديمية على نوعين، فبعضها ثابتة معلومة مسبقا ومحددة المواعيد كالامتحانات الفصلية والنهائية، وبعضها يفاجئ الأستاذ بها الطالب من دون إشعار مسبق كالامتحانات اليومية ليكشف عن الاستعداد المتواصل والتحضير اليومي، ولا يعذر الطالب فيه أن يقول: لا أعلم بموعده وأنني لو علمت لحضرت له، لأن وظيفته التحضير باستمرار والاستعداد لمثل هذه الامتحانات فكذلك الامتحانات التي تمر بالإنسان في الحياة الدنيا ويراد منه تأديتها بنجاح على نوعين:

فبعضها ثابتة معلومة كالصلوات اليومية وصوم شهر رمضان والحج عند الاستطاعة وحرمة الخمر والزنا ووجوب بر الوالدين و نحوها،

وبعضها تعرض له وتتهيأ فرصتها أمامه امتحانا له، قال تعالى ﴿إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر﴾ (القمر٢٧)، فإن أحسن استغلال الفرصة فقد أصاب الخير وأدركته الرحمة، والا فقد ضاعت عليه الفرصة وأضاعتها غصة، كما لو قصده صاحب حاجة وهو يقدر على قضائها ولو بالتعاطف مع صاحب الحاجة والتفاعل مع قضيته، وكالشاب الذي يتعرض لغواية امرأة متبرجة فيتركها خوفا من الله وحبا وطاعة لله تبارك وتعالى فهذه كلها امتحانات عارضة له.

وكما أن بعض الامتحانات في الدراسة الاكاديمية ذات أنماط معروفة متداولة كالامتحانات التحريرية والشفهية، وبعضها لا يشعر بها الطالب وإنما يحدد معايير التقييم فيها المدرس البصير كمشاركاته في المناقشات خلال الدرس ونوعية أسئلته وإشكالاته وهكذا، فإن من الامتحانات في هذه الدنيا ما تخفى على صاحبها، ولكنها لا تخفى على الله تبارك وتعالى (فإن الناقد بصير) كما ورد في كلمات أمير المؤمنين (ع)، وشبهت بعض الاحاديث خفاء الشرك في النفس بأنه أخفى من دبيب النملة بين الصخور في الليلة الظلماء، ويوم تبدو السرائر وتنكشف الحقائق سيتفاجأ الانسان مما يجده في كتابه الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وهذه الامتحانات هي الأخطر لعدم الالتفات إليها إلا ممن بصره الله تبارك وتعالى.

وقد ورد ذكر الفتنة والابتلاء التي هي بمعنى الامتحان في آيات كريمة وروايات شريفة كثيرة كما ورد نفس لفظ الامتحان في كثير من الموارد، نذكر واحدا منها لالفات النظر إلى أننا فعلا في امتحان مستمر أولا ومتنوع في أشكاله ثانيا، ومتفاوت في درجاته ثالثا.

في الخصال بسنده عن جعفر بن محمد الصادق (ع) قال (امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند اسرارهم كيف حفظهم لها عند عدونا، والى اموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها) وإزاء هذه الامتحانات فإن وظيفتكم هو إحسان العمل وإتقانه والاتيان به على وجهه، فإن الله تعالى لا ينظر إلى كثرة الأعمال بل إلى حسنها كما في الاية التي أوردنا في بداية الكلمة ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ وليس أكثر ولا أي شيء آخر، وأمامكم الآن-وانتم على ابواب العطلة الصيفية فرص للعمل فاغتنموها، لأن الشباب منتظرون لعودتكم اليهم حتى تقيموا لهم الدورات الصيفية لتعلموهم فيها الفقه والقرآن والاخلاق والعقائد وسيرة اهل البيت (ع) وهي تتزامن مع هذه الاشهر المباركة (رجب وشعبان ورمضان) مما يزيد الحافز إلى العمل ويوجب عظيم الاجر.

وعندكم الكثير من المساجد والحسينيات المعطلة فالفرصة متاحة لإعمارها بصلوات الجماعة والشعائر الدينية ومجالس الوعظ والارشاد، وفي المجتمع انحرافات ومفاسد وتقصيرات يراد منكم ان تعالجوها وتصلحوا أحوال الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوجد بينهم نزاعات ومشاكل تستطيعون التوسط لحلها والإصلاح بين المتخاصمين، ومن الناس من هم أصحاب حوائج يطلبون مساعدتكم بما تقدرون عليه فهذه كلها امتحانات تمر بكم ليبلوكم الله تعالى كيف تتصرفوا إزاءها، وهكذا كل الشرائح في المجتمع لها امتحاناتها، فالشباب ممتحن بوالدين يراد منه البر بهما والإحسان إليهما بأقصى الدرجات، وممتحن بشهوات تعرض له والمطلوب منها اجتنابها، وهكذا.

ونؤكد ما قلناه سابقا من أن هذه الامتحانات ليست لقهر الإنسان وإثبات الغلبة عليه وإفشاله والانتقام منه، بل هي لإعطائه المزيد من الكرامات والألطاف الإلهية وإظهار جدارته واستحقاقه لها.

وقد عرضت عليكم فرصة ثمينة لعمل الخير مع بساطتها، وهي أن يقوم كل واحد بتعميم رسالة قصيرة على من يحتفظ بأرقام هواتفهم المحمولة ويوصيهم بتعميمها تتضمن الرسالة القصيرة تعليم مسألة شرعية أو موعظة أو إرشاد إلى عمل الخير كالتنبيه على زمن شريف قريب- كالأول من رجب، والنصف منه، والمبعث الشريف او آخر أيام من رجب- والأعمال الواردة فيه ليستعد لها ولا تفوته بسبب الغفلة عنها، أو تتضمن الرسالة مسألة شرعية غير ملتفت إليها فيتورط فيها الناس -كحرمة الزواج بأخت وبنت من لاط به أخر على اللائط، أو حرمة الزواج بامرأة لم تطلق بشكل صحيح- فإن الالتفات إلى مثل هذه المسائل لاحقا يوقع الزوجين في الحرج وهكذا.

أو يبعث بموعظة قصيرة توقظه وتحيي قلبه من الأحاديث الشريفة المباركة المؤثرة في النفوس، كأن يبعث على الشباب المبتلين بالنظر إلى النساء الأجنبيات قوله (النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها لله تعالى أبدله نورا يجد حلاوته في قلبه) فلعل شابا يتأمل بهذه الكلمات فيستحقر هذه النظرة ويتركها لاكتساب ذلك النور الإلهي.

والخلاصة أن الإنسان المؤمن الواعي الراغب بالكمال عليه أن يكون ملتفتا دائما إلى أن كل ما يجري له ويتعرض إليه هو امتحان له وعليه أن يحسن في اتخاذ التصرف المناسب بإزائه وان ينتهز فرص الخير بلطف الله تبارك وتعالى.

(٨) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع حشد من طلبة جامعة الصدر الدينية في النجف الاشرف من المرحلتين الخامسة والسادسة، يوم ٢٤/ ج٢/ ١٤٣١ المصادف ٨/ ٦/ ٢٠١٠ بمناسبة الامتحانات النهائية وقرب العطلة الصيفية.

سبل السلام
رسالة عملية تبين المهم من أحكام الشريعة

الرسالة الاستفتائية
الجزء الثاني
الحلقة الثالثة

الحب بين الجنسين

س١: يسأل الكثير من الشباب والشابات عن مشروعية الحب بين الجنسين، إذ أن الكثيرين منهم يحسون بذلك تجاه البعض الآخر، وربما يرونه مقدمة لحصول الزواج. فهل مثل هذا الحب جائز؟ وما هي نصيحة سماحة المرجع في هذا المجال؟

بسمه تعالى: المشاعر القلبية- كالحب- خارجة عن اختيار الإنسان فلا يحاسب عليها، نعم يحاسب على أحد أمرين.

الأول: اذا حركته تلك المشاعر للقيام ببعض التصرفات كالخلوة المحرمة بمن يحب واللمس فضلا عما هو أكثر.

الثاني: مقدمات وأسباب تلك المشاعر، فانها لا تحصل غالبا بشكل مركزي في القلب من نظرة عابرة و نحوها. وإنما تحصل وتتعمق في النفس بمقدمات اختيارية للفرد بتركيز النظر والمتابعة والانبساط في الحديث والمؤانسة، والضحكات المتبادلة.

فهذان الأمران داخلان تحت اختيار الفرد وإرادته فيحاسب عليهما.

و نحن ننصح بإغلاق هذا الباب، وإذا حصل إعجاب بالجنس الآخر فليعرض فورا عنه وليهمله حتى يتلاشى. وإلا فانه سيكون شاغلا لقلبه ومشوشا لعقله ومربكا لتفكيره مضافا إلى ما يمكن أن يقع فيه من المعاصي والمخالفات الشرعية.

والارتباط بالجنس الآخر مباح بل مستحب ومن السنن المباركة إذا كان ضمن الأطر الشرعية- اعني الزواج- وبحسب الأصول والتقاليد الاجتماعية المتعارفة وسيكون مثل هذا الحب إلهيا مباركا فالشارع المقدس لا يريد كبت المشاعر والعواطف ولا إلغاءها ولكن يريد أن يوظفها في الاتجاه المثمر البناء وليس في الاتجاه الذي يوقع في الخطأ والخطيئة، ويوجب العار الاجتماعي خصوصا على الفتاة وأهلها.

الأدلة على وجوب التقليد

س٢: هناك سؤال يثار دائما، وقد كثر بسبب تشكيكات خصوم مدرسة أهل البيت (ع) حول مسألة وجوب التقليد، والدليل على وجوب الرجوع إلى المجتهد الجامع للشرائط؟

الجواب: بسمه تعالى: نقول باختصار وبما يناسب المقام ان الأدلة عديدة شرعية وعقلية وعقلائية (فمن) القرآن الكريم قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فأوجب على غير المجتهد العارف باستنباط الحكم الشرعي من مصادره الأصلية أن يرجع إليه ويأخذ منه الأحكام.

وقوله تعالى ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾ فلو لم يجب على الناس أخذ الأحكام من هؤلاء الذين نفروا للتفقه في الدين، لما وجب على هؤلاء الفقهاء انذار قومهم، وغيرها من الآيات الكريمة.

(ومن) الأحاديث الشريفة، قول الامام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله)، والمراد برواة الأحاديث العلماء الذين رووها ووعوا ما فيها وفهموا معانيها ومراداتها.

مضافا إلى سيرة الأئمة المعصومين في إرجاع شيعتهم إلى الفقهاء من أصحابهم خصوصا في المدن التي لا يتسنى للشيعة مراجعة إمامهم بيسر.

(ومن) العقل: حكمه بأن الرجوع الى الفقيه الجامع للشرائط وتلقي أحكام الشريعة والآداب والسنن منه لطف مقرب إلى الله تعالى ومبعد عن الخطأ والمعصية. وكل لطف واجب فيجب التقليد، أي أن الدليل العقلي على وجوب التقليد هو نفسه الدليل العقلي على وجوب بعث الأنبياء ونصب الأئمة والأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين) لأن العلماء امتداد لهم واستمرار لوظيفتهم.

وإدراكه بأننا لم نخلق عبثا ولعبا في هذه الدنيا ولسنا متروكين كالبهائم بلا تكليف، وإنما نحن مكلفون بأحكام ووراء التكليف ثواب وعقاب. ولا يستطيع أي أحد أن يصل إلى معرفة تلك الأحكام إلا لمن آتاه الله تعالى ملكه وقابلية تسمى (الاجتهاد)، فللخروج من عهدة تلك التكاليف وإبراء الذمة، يوجب العقل على الإنسان الرجوع الى العالم العارف بها.

(ومن) العقلاء جريان سيرتهم على رجوع من لا يعلم ولا يعرف إلى من يعلم ويعرف في جميع شؤون الحياة، فالمريض يراجع الطبيب، ومن يريد البناء يذهب إلى المهندس، ومن عنده دعوى قضائية يوكل محاميا وهكذا، والفقه لا يخرج عن السيرة العقلائية التي سار عليها البشر، فمن احتاج إلى مسألة شرعية وجب عليه الرجوع إلى الفقهاء والمجتهدين المتخصصين الذين أفنوا أعمارهم في تحصيل هذه العلوم.

وهذه السيرة مجمع عليها بينهم، ولا يخرج عنها إلا الجاهل المتخلف.

الإلزام في خطابات المرجعية

س٣: يلاحظ في بياناتكم وخطاباتكم أنكم تصدرون بعض التوجيهات إلى المؤمنين خارج نطاق الفتوى المجردة وبنحو من الإلزام فهل تعتبر مثل هذه التوجيهات أوامر واجبة التنفيذ؟

الجواب: بسمه تعالى: لا فرق في وجوب الالتزام بالحكم الإلزامي الصادر من الجهة الشرعية المعتبرة بين وروده مجردا أو ضمن بيان وخطاب موسعين.

سماع الأغاني

س٤: يحصل أحيانا عند الركوب في سيارات الأجرة أن يستمع السائق إلى الأغاني من خلال راديو أو مسجل السيارة ويضطر الراكبون الى سماع ذلك معه فما هو حكمهم الشرعي؟

الجواب: بسمه تعالى: ليطلب الراكب بلطف وهدوء منه إطفاء الجهاز أو تغيير الموجة إلى غير المحرم فان أصر ولم يكن الراكب مضطرا للبقاء معه-كما لو كانت السيارات متوفرة- فلينزل من السيارة ويستقل غيرها و يحفظ نفسه من الحرام، وإن كان مضطرا للاستمرار معه فليتشاغل عن الإصغاء والإنصات إلى المحرم.

ميراث الأحفاد

س٥: هل يرث الأحفاد من تركة جدهم إذا كان والدهم قد توفي في حياة والده وكان لوالدهم إخوة من أبيه الذي هو جد الصغار؟

الجواب: بسمه تعالى: إذا كان للمتوفى أولاد مباشرون- كما في مفروض المسألة- فلا يرث أبناء ولده الذي توفي في حياته، من جدهم فالقوانين الرسمية المعمولة بها التي تورث الأحفاد مخالفة للشريعة، لقاعدة (الأقرب يمنع الأبعد)، نعم لو لم يكن للمتوفى أولاد مباشرون فيرثه أحفاده حيث تأخذ كل مجموعة حصة أبيهم أو أمهم الذي هو ابن مباشر للجد.

ويستحب للجد في مثل هذه الحالة أن يوصي لأحفاده من الثلث بشيء مناسب لكي لا يحرموا من ميراث جدهم.

مخصصات الزوجية

س٦: تعطي الدولة لموظفيها مخصصات الزوجية بعد الزواج والارتباط بالطرف الآخر فهل هذه المخصصات ملك للزوج أو للزوجة؟

الجواب: بسمه تعالى: هي ملك للموظف الذي خصصت له بحسب القانون سواء أكان هو الزوج أم الزوجة. فهي زيادة على راتبه بداعي حصول الترويج له وليس المال للطرف الآخر.

مظاهر مخالفة للشريعة في الزيارة الشعبانية

س٧: يصاحب الزيارة الشعبانية المباركة في كل عام بعض المظاهر التي تكون محل تأمل عند الكثيرين وعادة ما يكثر الجدال حول مشروعيتها من قبيل التصفيق والرقص وضرب الطبول وإشعال الشموع والاختلاط المريب بين الشباب والشابات وكل ذلك بدافع اظهار الفرح والابتهاج بالمولد المبارك لمولانا صاحب الزمان (عج) فما حكم هذه الأفعال وما هي نصيحة سماحتكم للشباب في هذه المسألة؟

الجواب: بسمه تعالى: ليلة النصف من شعبان ليلة عظيمة شريفة يضاعف الله تعالى فيها الحسنات والسيئات لجلالة شأنها، ورد في بعض الأخبار انها المقصودة بقوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) حيث تقدر فيها أرزاق العباد وآجالهم وما يجري عليهم. فينبغي للإنسان ان يستثمرها بالطاعة والعبادة والدعاء بالعافية وحسن العاقبة والصلاح.

ومن مستحباتها الأكيدة زيارة الإمام الحسين (ع)، ويصادف فيها ليلة ميلاد منقذ البشرية ومقيم دولة العدل الإلهي المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه).

فالتهيؤ لها والاستعداد لاحيائها بما يناسب عظمتها وجلالة شأن صاحب الذكرى فيها مما يسارع اليه المؤمنون، ويكون التهيؤ بأعداد البرامج العبادية ومجالس الذكر والإرشاد والموعظة وبيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام).

ولكن الشيطان يأبى أن يطاع الله تعالى ويعمل كل ما بوسعه و يجند كل شياطينه لحرف مسيرة الانسان عن صراط الطاعة والعبادة لله تبارك وتعالى، فيلبس على الناس و يخلط الحق بالباطل، ويصور الباطل بصورة الحق ليسهل عليه انقيادهم والقاؤهم في التهلكة في حين يتصورون أنهم يحسنون صنعا.

ومن تلبيساته وخدعه وحيله ومكره ما يجري من ظواهر منحرفة وأفعال منكرة في هذه الليلة يرفضها الشرع المقدس خصوصا في كربلاء، ويزيد الأمر شناعة ارتكابها في هذه الليلة الشريفة وفي هذا المكان المقدس إلى جوار مرقد سبط رسول الله (ص) فيثقلون ظهورهم بالاوزار وهم يظنون انهم يتقربون إلى الله تعالى، وهذه طريقة الشيطان مع الأمم السالفة حيث ان اللعين لم يدعوهم الى ترك ما أمرهم به انبياؤهم- كمناسك الحج الابراهيمي مثلا- وانما شوهها لهم وافرغها من محتواها وحولها إلى شرك ومعاصي مع ابقاء الشكليات.

فليحذر المؤمنون من تلبيس ابليس ولا ينخدعوا بالأعيبه التي روج لها الجهلة ويدفع إليها الفسقة الذين لا يتورعون عن استغلال كل مناسبة لاشباع نزواتهم وشهواتهم حتى لو كانت في ذلك الزمان الشريف والمكان المقدس ومن تلك الأفعال المحرمة: استعمال آلات اللهو وبالالحان المشابهة لألحان أهل الفسق والفجور، والاختلاط غير المحتشم بين الجنسين مع ما يرافقه من الضحكات والمواعيد والخلوة المحرمة، وتبرج النساء، واظهار الرجال لمفاتنهم أمام النساء بعنوان السباحة في نهر الحسينية و نحوها.

فان كنتم من زائري الحسين (ع) حقا والعارفين بفضله فاقضوا ليلة النصف من شعبان كما قضى هو وأصحابه ليلة عاشوراء بالصلاة والدعاء وتلاوة القرآن وذكر الله تبارك وتعالى، فانها ليلة واحدة من السنة وقد لا يمنح الإنسان مثل هذه الفرصة مرة ثانية. أما لموته أو سفره أو انشغاله أو مرضه وغيرها.

وينبغي للمؤمنين عامة وللمشرفين على شؤون العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وادارة مدينة كربلاء خاصة بذل أقصى الجهود لتصحيح الحالات المنحرفة وتوعية الناس فان ذنب الجاهل يكون على العالم الذي قصر في هدايته وإرشاده.

وفي الحقيقة فإن هذه المسألة لا تختص بما يجري في الزيارة الشعبانية وإنما هي عامة الابتلاء، حيث تجري في ما يعرف بحفلات (المواليد) وأشرطة (الفيديو كليب) جملة من المخالفات الشرعية كالالحان المشابهة لألحان أهل الفسق، واستعمال الآلات الموسيقية بالكيفية اللهوية المذكورة و نحوها، فإلى هذا نلفت انتباه إخواننا المؤمنين.

بيع رصيد الموبايل

س٨: بعد أن حول رصيد الموبايل من الدولار إلى العملة المحلية كثر السؤال حول مشروعية التعامل بكارتات الرصيد بيعا وشراءا بسعر أقل أو أكثر من الرصيد المقرر فيه فما هو رأي سماحة الشيخ في هذه المسألة في حالة كون البيع بالنقد أو بالأجل؟

الجواب: بسمه تعالى: لا اشكال في هذه المعاملة ان شاء الله تعالى ولا مانع من التعامل بالكارت بيعا وشراءا سواء اكانت المعاملة نقدية ام بالأجل، ومع الفرق أو بنفس المبلغ، لأن المعاملة تقع على الكارت والخدمة التي فيه، وليست المعاملة من بيع مقدار من العملة بمقدار أكثر أو أقل من نفس العملة وهي معاملة محرمة.

القرآن مصون عن التحريف

س٩: تتهم بعض الفضائيات والكتب الشيعة وأتباع أهل البيت (ع) بأنهم يقولون بتحريف القرآن استنادا إلى زوايات موجودة في الكتب المعتبرة عند الشيعة، فهل لهذه التهمة حقيقة؟

الجواب: بسمه تعالى: الشيعة مجمعون على أن هذا القرآن الموجود بين أيدينا منزل من الله تبارك وتعالى وهو مصون عن التحريف ويستدلون بقوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾، وهذه فضائيات الشيعية وإذاعاتهم وكتبهم المليئة بالآيات القرآنية فهل وجد فيها حرف غير موجود في كتاب الله تعالى المتواتر في أيدي المسلمين. وهذه بيوتهم لا تخلوا أحدها من عدة مصاحف فهل يوجد عند احدهم مصحف غير هذا بل أن المصاحف المتداولة عند الشيعة هي من طبع القاهرة والرياض ودمشق وبإمضاء علماء العامة.

ومن الأدلة على عدم قول الشيعة بالتحريف قراءتهم لكل سور القرآن في الصلاة ولو وجد شيء محرف لما صحت قراءته في الصلاة.

فالذين يتهمون الشيعة بتحريف القرآن يعلمون أنه كذب لأنهم لا يرون عند الشيعة غير هذا المصحف المتفق عليه. ولو وجدوا نسخة غير هذه في شرق الأرض وغربها لأقاموا الدنيا وأقعدوها.

أما الروايات التي وردت فيها الإشارة إلى التحريف فهي شاذة نادرة ولم يعمل بها، وفي بعضها دلالة على أن المراد بالتحريف أنهم حرفوا العمل به ولم يلتزموا بما جاء في القرآن، وليس التحريف بمعنى النقصان والزيادة فيقول (ع): (حفظوا حروفه وحرفوا حدوده).

أما صحاح أهل السنة فهي مليئة بالروايات التي تثبت النقيصة والزيادة في القرآن ومع ذلك فإننا لا نتهمهم بالتحريف لأننا لا نجد عندهم قرآنا غير هذا.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي